أبو فأذكر واليوم الحسين

نقدم الى القراء هذه العصماء الرائعة التي ألقاها الأديب المصري الكبير الأستاذ الجليل السيد محمد هاشم عطيه أستاذ الأدب العربي بدار المعلمين العالية في بغداد وجامعة فؤاد الأول بالقاهرة.

سمى فوق مسرى النجم محتده الأسمى
وأرمد أجفان العلا من طلابه
وجارته هوج الريح تبغيه ضلة
وأسرى الجياد القود لا الحزن سافها
ركاب باجواز الفلاة رمت بها
حسين ومن مثل الحسين وإنه
أبوه علي نافح الشرك قبله
يناها فأعلى والسوابق ترتمي
وصبحها هيجاء من حيث شمرت
وزلزل صرح الشرك منه بعزمة
فصار له ذاك الفخار الذي به
ولم يخش يوم الغار ان أرصدوا له
فقام وفى برديه أنوار غرة
فلما رأوه عاينوا الموت جاثماً
وقالوا: علي صله الله صارماً
وعادوا فصكوا بالأكف وجوههم
علي بناه الله أكرم ما بنى

وحسير في آثاره النير والنظما
معاقد مجد توهن العزم والحزما
فما أدركت شأواً ولا بلغت مرمى
ولا الهضب تقري من سنا بكيا الصما
عزيمة حر إن رمى قرنه أصمى
لمن نبعة الوحي المقدس إذ يسمى
ورد علي أعقابه الجور والظلما
بأبطال بدر دونها تعلك اللجما
فأنسى الجبان الحرب والبطل القرما
وحد حسام يفلق الهام والعظما
علت شوكة الاسلام دون الورى قدما
على الحتف سيفاً أو يريشوا له سهما
يكاد لدى إشراقها يبصر الأعمى
فطاروا شعاعاً لم يجد لهم عزما
ليوسع دار الكفر من بأسه هدما
وما كسبوا إلا المذلة والرغما
وعلمه من فضله العلم والحلما

وصي الرسول المصطفى وابن عمه
تخصص بالاحسان منه وقد عما
حوى بالحسين الحمد والمجد والندى
ونور الهدى والبأس والحسب الضخما
ولكن قوماً تبر الله سعيهم
أرادوا به حرباً وكان لهم سلما
فاخفوا دبيب الكيد عنه وجردوا
كتائب تستسقي الدماء إذا تظمى
فلما رأى أن لا مقام وإنها
لنفس الأبي الحر لا تحمل الضيما
تيمم من أرض الفراتين منجياً
قلائص لم يعرفن في دوها وسما
عليهن من آل الرسول عصابة
تدانى عليها من يمانية رقما
كواكب حول ابن البتول اذا اعتزوا
توسمته من بينهم قمراً تما
ومن مثله في الناس أكرم والداً
ومن هي كالزهراء فاطمة أما؟
مشى ركبه لو تعلم البيد أنه الـ
ـحسين لعلت من مواطئه لثما
كما مسحت ركن الحطيم يد إبنه
فكاد اشتياقاً يمسك الراحة العظمى
فالقى على الطف الرحال وما درى
بأن القضاء الحتم في سبطه حما
وان حشاشات وأشلاء صبية
تمزق فيه أو ببارقة ترمى

الحسين مدرسة

الكلمة البليغة التي القاها المحامي القدير الاستاذ السيد محمد عبد الحسين

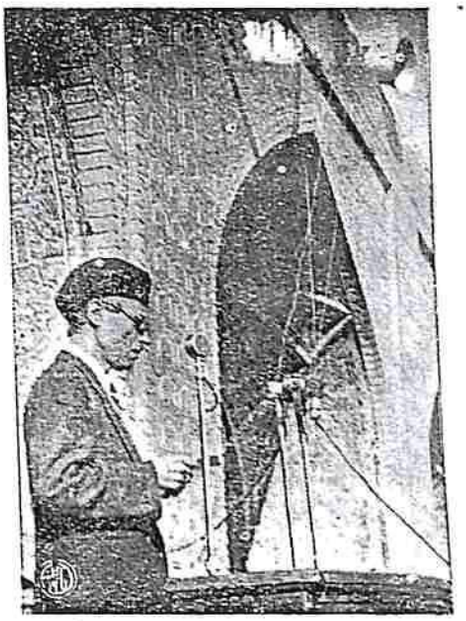

ماروع هذه الذكرى ! وما اعظم معنى ومغزى ذكرى احياها السلف الصالح منذ القدم ؛ وسيظل يحييها الخلف ما شاء الله ان تبقى حيه فالحسين مدرسة شعت انوارها فاضاءت الاجيال وشاعت تعاليمها فاخذ بها المسلمون ؛ وتواصى بها المؤمنون

وقف الحسين في كربلا فوقف معه الايمان كله ، في وجه طغمة من البشر ، يحدوها الشرك كله ، ويقودها شعور بالحزازات القبليه . ظلت تتآكل في نفوس آل امية منذ غزوة احد وفتح مكة . وقد رمى الحسين سهما اصاب موضع مقتل حتى لم يمض قرن كامل الا وتداعت اركان تلك الدوله ، وتهاوت على رؤس ابناءها .

فالحسين مدرسة ، من تعاليمها . ان الضعف لا يعيق المظلوم من مقاومة الظالمين ، مهما بلغوا من عدة وعدد ، فان الله قد تكفل علو الحق وسقوط الباطل . وان الثورة الدمويه سبيل يؤدي الى الله مادام هذا السبيل مضاء بنور الحق معبدا بالايمان

وان قيمة الانسان في الحياة ، تساوي ما يرخصه ويبذله في سبيل الله من نفس ونفيس . وان الانسانية ؛ لا تسعد دون ان تتحلى بالفضائل والمكارم . وان من افضل الفضائل وا سماها ان يبذل الانسان ماله وولده واهله ثم يضحى بنفسه والجود بالنفس اقصى غاية الجود

هذه التعاليم التى لم تكتب بمداد اسود ؛ ولم تخط فوق قرطاس . هذه التعاليم التى لم تلق من فوق المنابر . ولم توضع في قوالب من الكلم الجذاب ، هذه التعاليم التى كتبت بالدماء الزكية ، وبالدموع النقية وبا لنفوس الطاهره البريئة ، انت اؤكلها ، واخرجت ثمرتها ، بعد ردح من الزمن ليس بالطويل

فيا بؤس يوم الطف لم يبق مشرق ... ولا مغرب لم يسقه الحزن زالها

ولا بقعة إلا مضرجة دما ... ولا قلب إلا وهو منفطر يدمى

ومال الضحى بالشمس فيه وبدلت ... من النور فى الآفاق أردية سحما

لمستشهد فى كربلاء زهت به ... مفاخر عدنان لخير الورى ينمى

لأفضل من لبى وأكرم من سعى ... وأطهر من ضم الحجيج ومن أما

فشلت يمين أيتمت من بناته ... عقائل لم يعرفن من قبله اليتما

من الخفرات البيض ماذقن ساعة ... هوانا ولا بؤسا رأين ولا عدما

وأتها الفيافي سادرات ومارعوا ... لهن ذماما لا ولا عرفوا رحما

عتاقا على الاقتاب يخمشن أوجها ... ملوحة تشكو بأعينها السقما

وفيهن مرنان النحيب تولهت ... فانحت بكفيها على خدها لطما

اذا رجعت منها الحنين تقطعت ... نياط وهزت من قواعدها الشما

أسيرة أوشاب قدام جلودهم ... حشين فلم يبقين لؤما ولا شؤما

عصائب كفر لا بن ميسون إنهم ... سيصلون نارا حرها يسلخ الادما

تكب على أذقانه كل فاحش ... تعاطى الخنا والغدر والعار والاثما

ألا فاذكروا يوم الحسين وأمطروا ... على قبره من فيض أدمعكم سجما

ولا تسألوا السقيا من السحب إنها ... لتسقى إذا مرت به الغدق الجما

وفوق الضفاف الخضر في مصر مرقد ... ترى لجلال الله فوق إسمه وسما

تحج لمغناه البلاد وإنها ... لتهوى لمثواه التراب وماضما

وتبكي له شجواً ومن يك قلبه ... بآل رسول الله معتصماً يحمى

ومن يك مثلي بالحسين متيما ... فلا عجب أن يحرز النصر والغنما

مناط مثوبات ومهبط حكمة ... وكنز تقى تمت به وله النعمى

نزيل بغداد :

محمد هاشم عطيه